حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دلالة لفظة الخبث في القرآن الكريم دراسة موضوعية

ايمان حاجم مجباس *

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

المستخلص

حمدًا لله تعالى، وصلاةً وسلامًا يليقان بمقام أمير الأنبياء وسيد المربين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هديه إلى يوم الدين وبعد:

تناولت في هذا البحث كلمة الخبث في القران الكريم لبيان المواطن التي يكمن فيها، وكيفية تسلل الخبث الى هذه المواطن،و لكي يطهر الانسان منها لابد من اتباع الاوامر واجتناب النواهي فقد جاءت النصوص القرآنية الكريمة، والاحاديث النبوية الشريفة تبين ما ينفع الانسان وما يضره، وما يجلب عليه من مصلحة وما يدفع عنه من مفسدة، واندفاع لهذه الامور اهمت نفسي لكتابة هذا البحث .

وانقسم البحث الى تمهيد بينت فيه ماهية الخبث واشتقاقاتها في القرآن الكريم واربعة مباحث بينت فيها مواطن الخبث فكان اول موطن للخبث في المبحث الاول هو في (الاطعمة والاشربة) والخبيث من الاطعمة ماتمجه الطباع السليمة وتستقذره النفوس ومايضر بصحة الانسان ، اما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن الموطن الثاني وهو الكفر وما يتبعها من كلام خبيث فهي على النقيض من الكلام الطيب ، والمبحث الثالث فكان عن الموطن الثالث وهو السيء الاصل فمن طابت أحواله انتفع بكل ما سمعه وشاهده أن خيراً وأن شراً، ومن خبثت أحواله استضر بكل ما سمعه وشاهده، والموطن الاخير والذي يكمن في المبحث الرابع وهو الحرام فكل حرام يكمن فيه الخبث، مثلا الكسب الحرام خبيث، والزنا واللواط اكثر واغلظ من سائر الذنوب خبثا، و الخاتمة فقد تضمنت اهمية النتائج التي توصل اليها البحث .

هذا ونسأل الله أن ينفع الجميع بهذه الدراسة، وأن يجعلها محققة لأهدافها، وخالصة لوجهه الكريم. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

التمهيد : ماهية الخبث واشتقاقاتها في القرآن الكريم

المطلب الاول :معنى الخبث اللغوي والاصطلاحي

الخبث لغة : هو الرّديء من كلّ شيء، ومنه الخبيث وهو ضدّ الطّيّب، والخاء والباء والثّاء أصل الكلمة، يقال خبيث، أي ليس بطيّب، فالخبيث في نفسه، والمخبث الّذي أصحابه وأعوانه خبثاء . [١]

وأصل الخبيث: (الرّديء الدّخلة الجاري مجرى خبث الحديد، وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال وخبث الرّجل خبثا فهو خبيث، أي رديء، وأخبثه غيره، أي علّمه الخبث وأفسده). [٢]

وجاء في لسان العرب أنّ أصل الخبث في كلام العرب: (المكروه، فإن كان الخبث من الكلام فهو الشّتم، وإن كان من الملل فهو الكفر، وإن كان من الطّعام فهو الحرام، وإن كان من الشّراب فهو الضّارّ والخبيث ضد الطيب من الرزق والولد والناس). [٣]

ويجمع على خبثاء وخباث وخبثة، والأنثى منه خبيثة وجمعها خبيثات، والخبيث أيضا النّجس، والمخبث الّذي يعلّم النّاس الخبث، وقيل :هو الّذي ينسب النّاس إلى الخبث يعني أنّ أعوانه وأصحابه خبثاء، والخابث الرّديء من كلّ شيء فيقال: هو خبيث الطّعم واللّون والفعل، ولذلك فإنّ كلّ حرام بحت خبيث كالزّنا والمال الحرام والدّم وما أشبهها ممّا حرّمه الله تعالى، والمراد بالخبائث في قوله تعالى: ﴿**وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ...** ﴾[٤] اي : كلّ ما كانت تستقذره العرب ولا تأكله مثل العقارب و الأفاعي والفأر، فحرّم ربّنا عزّ وجلّ كلّ ما كانت تستقذره مع حرمه كالميتة والدّم ولحم الخنزير وما أهلّ به لغير الله وأكل كلّ ذي ناب من السّباع وكلّ ذي مخلب من الطّير [٥].

الخبث اصطلاحا:

الخبث:هو إضمار الشّرّ وإظهار الخير للغير واستعمال المكر والخديعة في المعاملات. [٦]

وقال الكفويّ والمناويّ: (الخبيث: ما يكره رداءة وخسّة محسوسا أو معقولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال، والقبح في الأفعال) [٧].

وقيل : هو مايتناول الباطل في الاعتقاد، والكذب في المقال، والقبيح في الفعال، قال تعالى :﴿ **وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ** ﴾، أي ما لايوافق النفس من المحظورات، **وقال تعالى :﴿ وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ** ﴾، فكناية عن اتيان الرجال، **وقال تعالى : ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ﴾، اي : الاعمال الخبيثة من الاعمال الصالحة، والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية **وقال تعالى : ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ** ﴾ اي : الحلال بالحرام، **وقال تعالى :﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ** ﴾ **اي :** الافعال الردية والاختيارات المبهرجة لأمثالها، **وقال تعالى :﴿ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ** ﴾ **اي:** الكافر والمؤمن، **وقال تعالى : ﴿ {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ }إبراهيم٢٦﴾**، فأشار الى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة . [٨]

المطلب الثاني :اشتقاق كلمة الخبث ومعانيها في القرآن

ورد ذكر الخبث بمصادرها في القرآن الكريم ستة عشر مرة

الخبيث	الخبيثون	للخبيثين	خبيثة	الخبيثات	الخبائث	خبث	بصيغة الجمع	بصيغة المفرد
سبع مرات	مرة واحدة	مرة واحدة	مرتان	مرتان	مرتان	مرة واحدة	ست مرات	عشر مرات

اكثر السور التي وردت فيها كلمة (الخبث) على الترتيب كالتالي:
(سورة النور _ وردت فيها اربع مرات،سورة المائدة مرتان، سورة الأعراف مرتان،سورة الأنفال مرتان ،سورة ابراهيم مرتان وسورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النساء وسورة الأنبياء مرة واحدة،وقد اشتركت السورتان (النور، ابراهيم) في رقم الآية وهي السادسة والعشرون في ذكر الخبث) [٩]

وَذكر أهل التَّفْسِير أن الْخَبيث وَالطّيب فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه: –

احدها: الخبيث يعني الحرام والطّيّب بمعنى الحلال ومنه قوله تعالى في سورة النّساء ﴿**وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ**﴾[١٠] ﴿**قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ**﴾ .

والثّاني: الخبيث بمعنى الكافر والطيّب هو المؤمن، ومنه قوله تعالى في ﴿**حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾[١١] ﴿**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**﴾[١٢].

والثّالث: الخبيث: تعني كلمة الكفر، والطّيّب تعني كلمة الإسلام. ومنه قوله تعالى في سورة إبراهيم ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً**﴾[١٣]وهي قول: لا إله إلّا الله. وقال سبحانه ﴿**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ**﴾[١٤] والمقصود كلمة الكفر .[١٥]

المبحث الاول: الخبث بمعنى الضار

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان وهوعالم بكل مايضره ومايفعه وانزل الحق الشرائع لحفظ مصالح الانسان في الدنيا وفي الآخرة . وهدفت هذه الشرائع السماوية الى حفظ الضرورات الخمس : الدين النفس والعرض والمال والعقل.قال تعالى : ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[١٦]

فقوله تعالى : ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ**﴾ فالطيب ماتستطيبه الاذواق من الاطعمة، وتستفيد منه التغذية النافعة، والخبيث من الاطعمة ماتمجه الطباع السليمة وتستقذره ذوقا كالميتة والدم المسفوح، او تصد عنه العقول الراجحة لضرره في البدن كالخنزير الذي تتولد من اكله الدودة الوحيدة، او لضرره في الدين كالذي يذبح للتقرب به الى غير الله تعالى .[١٧]

اهتم الاسلام بالجسد الانساني اهتماما عظيما، وتمثل هذا الاهتمام بالاحكام التي شرعها الله ﷻ من واجبات ومحرمات ومندوبات ومكروهات ومباحات ؛ لان مقاصد الشريعة الاسلامية حفظ الانسان، نفسيا وبدنيا . فقد احتوت الاية الثالثة من سورة المائدة احكاما شرعية كثيرة تتعلق بعدة موضوعات، اهمها تحريم بعض الاطعمة واباحة المحظورات من الاطعمة في حالة الضرورة قال تعالى : ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ**

وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٨] والامور التي حرمتها الاية سنوردها كالاتي:

اولا : الميتة : هي الحيوان الذي يموت حتف أنفه أي : بلا ضرب ولا قتل، أو قتل على هيئة طرق غير مشروعة وتحريمها موافق للعقل على جميع المسلمين [١٩]، فأن الحيوان اذا ما مات حتف انفه بقي دمه في عروقه وتعفن، فيسبب مضار عظيمة عند اكله في هذه الحالة.[٢٠]

ثانيا : الدم والمقصود بالدم الوارد في هذه الاية الكريمة هو الدم المسفوح، لقوله تعالى : (اودما مسفوحا)وقد اتفق الفقهاء على حرمة الدم ونجاسته [٢١]، وانه لايؤكل ولاينتفع به ؛ لانه يحمل فضلات الجسم، مما يسبب الامراض اذا شربه الانسان فقد يناله الضرر، وينتقل اليه المرض الذي يحمله الدم.[٢٢]

ثالثا : الخنزير : لحم الخنزير محرم بالاجماع، سواء ذكي ام لم يذك، وهذا يعم الشحم والغضاريف وغيرها، أي ان المحرم لحم الخنزير و اجزاءه، وقد خص الله اللحم بالذكر ؛ لانه اهم ما ننتفع به من الحيوان المذبوح، ولايرخص في الاكل الافي حالة الاظطرار الحقيقي اذا لم يجد الانسان ما يسد به رمقه، فيتناول بقدر الحاجة فقط.[٢٣]

رابعا : مااهل به لغير الله به : ويقصد به ما رفع الصوت عند الذبح لغير الله تعالى، والمراد بالاهلال مايذبح له من الانصاب والطواغيت والأزلام ونحو ذلك. [٢٤]

خامسا : المنخنقة : وهي التي تخنق بحبل أو بغير ذلك، و تموت في خناقها،فهي محرمة ولا خلاف بين الفقهاء في حرمتها،بأي طريقة اختنقت بها،لقوله تعالى ﴿**حرمت عليكم الميتة والدم ... والمنخنقة**﴾.[٢٥]

سادسا : الموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع

فالموقوذة : هي التي تضرب بخشبة أو بغير ذلك حتى تشرف على الهلاك، والوقذ هو يعني الضرب والموقوذة هو ماقتل منها على هذه الطريقة .[٢٦]

اما المتردية : هي التي تسقط من مكان مرتفع كالجبل او بئر فتموت.[٢٧]

والنطيحة : هي تناطح شاتان مع بعضهما فتموتان، او الشاة تنطحها الغنم والبقر.[٢٨]

وما اكل السبع : السبع وهو الحيوان المفترس وماعدا عليه افترسه ومات . [٢٩]ولقد (نهى عليه الصلاة والسلام عن اكل كل ذي ناب من السباع) .[٣٠]

والمقصد التشريعي من تحريم هذه الاطعمة ان الله عندما يضع تشريعات ما فانه يقصد من هذه التشريعات المحافظة على مصالح العباد، قال الشاطبي : (ان وضع الشرائع انما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا). [٣١]

المحث الثاني : خبث الكلمة

لاهمية الكلمة الطيبة في حياة الافراد والامم، وبشاعة الكلمة الخبيثة واثرها على الافراد والامم، فقد ضرب الله لها مثلا في القرآن فقال سبحانه : ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۞ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**﴾[٣٢]

وحين نقارن الكلمة الخبيثة بالكلمة الطيبة سنكشف الفارق الشاسع حيث شبه الله ﷻ الكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله وما يتبعها من كلام طيب بالشجرة الطيبة، ذات الجذور الراسخة في الارض، والاغصان العالية التي لا تنال منها الرياح العاتية، فهي تنبت من البذور الصالحة، وتنبت في الارض الصالحة، وتجود بثمارها الطيبة في كل حين، ثم تعلو من فوقها بالظلال الوارفة،، فهكذا تكون الكلمة الطيبة تملأ النفس بالصدق والايمان، وتدخل الى القلب من غير استئذان، فتعمل به ما تعمل .[٣٣]

وقال المفسرين : الشجرة الطيبة هي النخلة والسبب في تشبيه كلمة التوحيد بالنخلة ؟ فالجواب عنه من وجوه **الاول** : ان النخلة لاتنبت في كل البلدان، بل في بعضها، فكذلك كلمة التوحيد لاتجري على كل لسان، ولاتحصل في كل قلب .

الثاني : ان شجرة النخلة اطول الاشجار، وكلمة التوحيد اعلى الكلمات .

الثالث : ان النخلة ثابتة في الارض، وفروعها في السماء، و الكلمة الطيبة ثابت في القلب، وفروعها ثابت في السماء . ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾[٣٤]

الرابع : ان النخلة تحمل ثمارها في السنة مرتين، والايمان يحمل في الدنيا مرة فيثاب المؤمن عليه، ومرة اخرى في الاخرة وهي الجنة الباقية .[٣٥]

اما الكلمة الخبيثة : (هي كلمة الكفر، وما يتبعها من كلام خبيث – فهي على النقيض من ذلك، كلمة ضارة غير نافعة، فهي تضر صاحبها، وتضر متلقيها، وتضر ناقليها، وتضر كل من نطق بها، وتسيء لكل سامع لها، انها كلمة سوء لاخير فيها، وكلمة خبث لاطيب فيها، وكلمة مسمومة لانفع فيها) .[٣٦]

وقد شبه الله عز وجل الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، والشجرة الخبيثة : قال اكثر المفسرين هي شجرة الحنظل و اجتثت : أي اقتلعت جثتها بنزع الاصول، وبقيت في غاية الضعف، تقبلها اقل ريح، فالكافر يرى ان بيده شيئا، وهو لايستقر كهذه الشجرة الذي يظن بها على بعد انها شيء نافع، وهي خبيثة الجنى ما لها من قرار، فلا جذر ثابت، ولافرع عال، وليس لها ثمر، فلا اصل ولاجنى .[٣٧]

وهكذا الكافر، في هذه الحياة ليس ثابت، فهو متقلب وسائر خلف كل ناعق، ولايهتدي الى الحق، ولايعرف للخير طريق، فهو شر كله، فكرا واعتقادا.[٣٨]

(هكذا يضرب الله الامثال للناس، وفيها زيادة فهم وتذكير لانها تخرجهم من دائرة المعقول الى المحسوس، ومن دائرة المعنى الجلي الذي لا يشك فيه احد كل ذلك لعلهم يتذكرون ويتعظون، وفي هذا التشبيه حكم بليغة واسرار كثيرة).[٣٩]

المبحث الثالث : السيء والرديء الاصل (الكافر)

اشار الله ﷻ في كتابه العزيز الى تأثير النبات بما يحيط به من وسط، وعند خبث الوسط يتبعه ظهور النبات (نكدا) وهو العسر الممتنع من عطاء الخير، وهو يشير في هذا إلى ان نشأة الناس كنشأة النبات قال تعالى :﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** ﴾[٤٠]

وهذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، لأن قلب المؤمن لما دخله القرآن آمن به وثبت الإيمان فيه وفاض بالخير، فقال : ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ** ﴾ اي : الأرض العذبة إذا مطرت يخرج نباته بإذن ربه وينتفع به، وقلب الكافر لما دخله القرآن لم ينتفع منه بشيء ولم يثبت فيه الإيمان.، فقال : ﴿ **وَالَّذِي خَبُثَ** ﴾ اي : الأرض السبخة أصابها المطر،

ولا يخرج منها إلا نكدا اي : إلا عسرا رقيقا يبس مكانه، فلم ينتفع به،وكذا الكافر يسمع الإيمان ولا ينطق به ولا ينتفع به.[٤١]

وقد سمى الله في كتابه المؤمن بالطيب والكافر بالخبيث فقال تعالى: ﴿**لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[٤٢]، فالخبيث في هذه الآية هم الكفار والطيب هم المؤمنون، وقد ورد مثل هذا المثل عن رسول الله ﷺ فقد روى البخاري عن النبي ﷺ قال: ﴿مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به ﴾.[٤٣]

وفي ذلك يقول السيد قطب : (والقلب الطيب يشبه في القرآن الكريم وفي حديث رسول الله ﷺ بالأرض الطيبة، وبالتربة الطيبة. والقلب الخبيث يشبه بالأرض الخبيثة وبالتربة الخبيثة. فكلاهما.. القلب والتربة.. منبت زرع، ومأتى ثمر. القلب ينبت نوايا ومشاعر، وانفعالات واستجابات، واتجاهات وعزائم، وأعمالاً بعد ذلك وآثاراً في واقع الحياة. والأرض تنبت زرعاً وثمراً مختلفاً أكله وألوانه ومذاقاته وأنواعه).[٤٤]

و سبب تفاوت الناس أسباب كثيرة وهي سبعة أشياء:(**الأول** : اختلاف الأمزجة واختلاف الخلقة، كما أشير فيما روي (أن الله ﷻ لما أراد خلق آدم عليه السلام أمر أن يؤخذ من كل أرض قبضةٌ، فجاء بنو آدم على قدر طينتها الأحمر والأبيض والأسود والسهل والحزْنُ والطيب والخبيث وبين ذلك) [٤٥] ، وإلى نحو هذا أشار الله تعالى بقوله: **﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خَبُثَ لا يخرج إلاّ نكدا﴾**.

والثاني : اختلاف أحوال الوالدين في الصلاح والفساد، وذلك أن الإنسان قد يرث من أبويه آثار ما هما عليه من جميل السيرة والخلق وقبيحهما، كما يرث مشابهتَهُما في خلقهما، ولهذا قال الله تعالى: ﴿**وكان أبوهما صالحا**﴾.

والثالث : اختلاف ما تتكوَّن منه النطفة التي يكون منها الولد، ودم الطمث الذي يتربى به الولد، فذلك له تأثيرٌ بحسب طيب ما تكونا منه وخبثه، ولهذا قال ﷺ: ﴿تخيروا لنطفكم﴾ [٤٦] وقال: ﴿إياكم وخضراء الدّمن، قيل وما خضراءُ الدمن ﴾قال: ﴿المرأة الحسناءُ في المنبت السوء ﴾[٤٧]

والرابع : اختلاف الرضاع و طيب المطعم الذي يتربى به.

والخامس : اختلاف أحوالهم في التأديب والتلقينه وتطبيعهم وتعويدهم العادات الحسنة والقبيحة، فحق الولد على الوالدين أن يؤخذ بالآداب الشرعية وأخطار الحق بباله وتعويده فعل الخير كما قال النبي ﷺ: ﴿مُروهم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر ﴾[٤٨]

والسادس : اختلاف من يتخصص به ويخالطه، فيأخذ طريقته فيما يتمذهب به .

والسابع : اختلاف اجتهاده في تزكية نفسه بالعلم والعمل حين استقلاله بنفسه. والفاضل التام الفضيلة من اجتمعت له هذه الأسباب المسعدة. وهو أن يكون طيب الطينة معتدل الأمزجة جارياً في أصلاب آباءٍ صالحين ذوي أمانة واستقامة، متكوناً من نطفة طيبة ومن دم طمث طيب على مقتضى الشرع، ومرتضعاً بدَرِ طيب ومأخوذاً في صغره من قبل مربيه بالآداب الصالحة وبالصيانة عن مصاحبة الأشرار، ومتخصصاً بعد بلوغه بمذهب

حق ومجهداً نفسه في تعرف الحق مسارعاً إلى الخير. فمن وُفق في هذه الأشياء تنجع فيه الخيرات من جميع الجهات كما قال الله تعالى: ﴿**لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم**﴾. ويكون جديراً أن يعد ممن وصفه الله تعالى بقوله: ﴿**وأنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار**﴾. والرذل التام الرذيلة هو من يكون بعكس هذا في الأمور التي ذكرناها).[٤٩]

واعلم أن من طابت أحواله انتفع بكل ما سمع وشاهد، ومن خبثت أحواله استضر بكل ما سمع وشاهد. وعلى ذلك دلَّ الله تعالى بقوله: ﴿**والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً**﴾. فالخبيث من الأرض وإن طاب بذره وعذب ماؤه لا ينبت إلاّ خبيثاً، والطيب من الأرض وإن كدر بذره وملح ماؤه لا ينبت إلاّ طيباً، ولذلك قال سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿**تسقى بماءٍ واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل**﴾.[٥٠]

المبحث الرابع : الخبث الحرام

الخبث في القرآن الكريم يأتي بمعنى الحرام فمثلا الكسب الحلال طيب، والكسب الحرام خبيث وإن أيَّ مالٍ دخل عليك من غير الطريق المشروع فاعلم أنه مكسبٌ خبيث، وأنه مالٌ خبيث، إن تصدقتَ منه ما قُبلت صدقتك، وإن أنفقته في أيِّ مشروع خيري لا يقبله الله ﷻ ومنه قوله تعالى في سورة النّساء ﴿**وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ**﴾ وَلَا تَتَبَدَّلُوا أَيْ: لَا تَسْتَبْدِلُوا، ﴿**الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ**﴾ أَيْ: مَالَهُمُ الَّذِي هُوَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ بِالْحَلَالِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ[٥١] ﴿**قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ**﴾ [٥٢]

فالمكاسب الطيبة سببٌ لقوة الإيمان وإجابة الدعاء وصلاح القلب، وبركةٌ عليك في الدنيا والآخرة. مالٌ طيب إن تصدقت منه قُبلت صدقتك، وإن أنفقتَ منه أُجرت على النفقة، وإن المال الذي تركتَه وانتفع به من جاء بعدك فلك ولهم الأجر، وأما الخبيث فأنك تحمل أوزاره وآثامه، وتلقى الله يوم القيامة وقد خفّ ميزان حسناتك بالاعمال السيئة، وثقلت موازين من أخذوا بعدك المال الذين قاموا بأصلاحه، فاتقوا الله في كسبكم وأحسنوا تصريف المال وإنفاقه.[٥٣]

ولقد كان السلف الصالح عليهم رحمةُ الله يتحرون الحلال، ويتقون المتشابه، طلبًا للسلامة في دينهم وأعراضهم، عملاً بقول الرسول ﷺ: ﴿إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ ﴾[٥٤].

إن المكسبَ الحرام لا خير فيه، ضررٌ عليكم في دينك دنياك، ﴿**قُل لاَّ يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ**﴾، لا يغرَّنّك من المال كثرتُه إذا لم يكن مصدره مشروعاً، فإن كان مصدره مشوعا فنعم المال الصالح، وإن كان طرق وصوله إليك طرقاً غير مشروعة ومشبوهة، فإن هذا المال خبيث، مال لا تملكه، وليس لك منه سوى الآثام والأوزار، لا يقبل الله صدقتَك ولا إحسانك،؛ لان الله طيب لايقبل الا الطيب، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به الانبياء والمرسلين،فقال تعالى: ﴿**يأيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُواْ صَالِحاً**﴾[٥٥]، وقال: ﴿**يأيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُلُواْ مِن طيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾

وقد ينسى بعض الناس أنه سيحاسب على ماله وأنه سيسأل عن هذا المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ فقد ورد في الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال: ﴿لا تزول قدما عبدٍ يوم

القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه﴾.[٥٦]

كذلك وصف الله تعالى الشيء الرديء الذي يقصده الفرد في الانفاق بالخبيث وقال تعالى :﴿ **يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد** ﴾ [٥٧].

كما قرن الله سبحانه وتعالى الشرك والزنا واللواط بالنجاسة والخبث في كتابه دون سائر الذنوب فقال تعالى : ﴿**يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس** ﴾ [٥٨]، وقال في حق اللواط : ﴿**ولوطاً أتيناه حكماً وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين** ﴾، وأما الزناة فجاء وصفهم صريحاً فقال تعالى : ﴿**الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات** ﴾.

فان الله عزوجل خص هذه الذنوب الثلاثة لخبثها وقباحة فاعلها عند الله تعالى وبشاعة فعلها، واستقذار ممارسي هذه الذنوب الثلاثة عند الله تعالى، وعند عباده، لما فيها من تجاوز لحدود الله، وعدم مبالاة بأوامره سبحانه وأوامر نبيه عليه الصلاة والسلام .[٥٩]

وان الله خص هذه الذنوب لقبحها وغلظها فقال ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** ﴾[٦٠] وقال في حقّ اللّواطة ﴿**وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ** ﴾[٦١] وأمّا الزّناة فكان وصفهم واضحا فقال تعالى ﴿**الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ.** ﴾ [٦٢] (والمقصود بيان ما في الزّنا واللّواطة من نجاسة وخبث أكثر وأغلظ من سائر الذّنوب ما دون الشّرك، وذلك لأنّها تفسد القلب وتضعف توحيده جدّا. ولهذا كان أحظى النّاس بهذه النّجاسة أكثرهم شركا، فكلّما كان الشّرك في العبد أغلب كانت هذه النّجاسة والخبائث فيه أكثر وكلّما كان العبد أعظم إخلاصا كان منها أبعد، فليس في الذّنوب أفسد للقلب والدّين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصيّة في إبعاد القلب من الله فإذا انصبغ القلب بهما بعد من الله الطّيّب الّذي لا يصعد إليه إلّا الطّيّب) .[٦٣]

فجاء التحريم مواكباً لمصلحة الطبيعة البشرية، وذلك لما يسببه الزنا من أضرار كثيرة وأمراض بالغة، سواءً العضوية أو النفسية أو الاجتماعية، ومن آثار الزنا السيئة أنه يصرف القَلْب عن والاستقامة. فيعمي القَلْب ويطمس نوره و يحقر النفس و يسقط كرامة الإِنْسَان عَنْدَ الله وعَنْدَ جميع خلقه و يؤثر في نقصان العقل و يمحق بركة العمر ويضعف في القَلْب تعَظِيم الله نسأل الله العفو والمعافاة من ذلِكَ كله، .[٦٤]

الخاتمة : اهم النتائج التي توصل اليها البحث

١- الخبث يحبط ثواب والاجر، والجنة لايدخلها خبيث الا بعد طيبه وطهره

٢-كلمة الكفر ومايتبعها من كلام السوء كلام خبيث وضار، فهي تضر صاحبها، وتضر متلقيها، وتضر ناقليها .

٣-حرم الله تعالى على عباده الخبائث، وذلك لما في الخبائث من الاضرار التي تعود على ابدانهم وعقولهم واخلاقهم وطباعهم ودنياهم ودينهم من المفاسد العظيمة والوخيمة .

٤-وصف الله عز وجل الشرك والزنا واللواطة بالنجاسة والخبث في كتابه دون سائر الذنوب، وان كانت جميعا تشتمل على ذلك لبيان ما فيها من خبث اكثر واغلظ من

سائر الذنوب ؛ لانها تفسد القلب وتضعف توحيده، وكلما كان الشرك في العبد اغلب كانت هذه النجاسة والخبائث فيه اكثر .

Abstract

Significance of the word pernicious in the Holy Quran objective study

By Iman Hajim Magbas

Praise be to Allah, prayer and peace worthy of the Prophet , our master Muhammad peace be upon him, and his family and companions and walked on his approach and follow the guidance to the Day of Religion.

Next…

In this research, I addressed the "pernicious" word in the Holy Quran to show the citizen in which it lies, and how the "pernicious" infiltrated this citizen. In order to purify the person, it is necessary to follow the orders and avoid the prohibitions. The Qur'anic texts and noble Hadiths reveal what benefits a person and what harms him. Brings it out of interest and pays for it from the corrupt, and the rush of these things inspired myself to write this research.

It was the first place for the "pernicious" that I spoke about is in the food and drink, and the malignant of food, which is repulsed by the souls, and harmful to human health.

The second place: blasphemy and disbelief and subsequent malicious words - they are contrary to good speech.

Third place: is the Bad original .the one who has benefited from all that he has heard and seen that good and evil, and those who have slaughtered his conditions, have suffered all that he has heard and seen.

And the last place :is ill-gotten because in ill-gotten lies the malicious sins, adultery and homosexuality more and more severe than all other sins.

And the conclusion has included the importance of the findings of the research.

We ask God to benefit everyone in this study, and to make them achieve their goals, Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the master of the messengers - Muhammad - and on his family and companions.

الهوامش :

[١] ينظر :معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٢٣٨/٢

[٢] المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، دار القلم -دمشق -بيروت -ط١ : ١٤١٢ هـ : ٢٧٢/١

[٣] لسان العرب : ١٤٤/٢

[٤] الاعراف :١٥٧

[٥] ينظر : لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى

الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت – ط٣- ١٤١٤ هـ : ٢/ ١٤٣
[٦] ينظر : تهذيب الاخلاق، الجاحظ، القاهرة، دار الصحابة للتراث :٣٣
[٧] التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي دار الفكر – بيروت ، دمشق الطبعة الأولى، ١٤١٠ : ٣٠٧/١.
[٨] المفردات في غريب القرآن ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، ت٥٠٢هـ، دار القلم – دمشق – بيروت، ط١، (١٤١٢) : ٢٧٣/١ مادة (خبث)
[٩] معجم كلمات القرآن الكريم، أ.د. محمد زكي محمد خضر، محرم ١٤٢٦هـ – آذار ٢٠٠٥م : ١/٩
[١٠] النساء :٢
[١١] الاعراف ١٧٩
[١٢] الاعراف :٥٨
[١٣] ابراهيم :٢٤
[١٤] ابراهيم :٢٦
[١٥] ينظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م : ٢٧٠/١
[١٦] الأعراف١٥٧
[١٧] ينظرتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ :١٩٧/٩
[١٨] المائدة٣
[١٩] ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م): ٥٠٦/٩، ؛ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ٢٠٠١: ٢٥٧/٤
[٢٠] ينظر مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ :١١/ ٢٨٣
[٢١] الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى :٦٧١، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م :٢٢١/٢
[٢٢] ينظر :التحرير والتنوير ــ الطبعة التونسية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م : ١١٧/٢
[٢٣] ينظر :البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ : ، الفتاوي الهندية لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ : ١١٥/٣
[٢٤] ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، دار الكتب العلميه – بيروت :٥٤٥/٢ ، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ :٥٤٥/٢
[٢٥] ينظر : تفسير اللباب لابن عادل، أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة ٨٨٠ هـ، دار الكتب العلمية ــ بيروت : ١/ ١٦٩٥
[٢٦] ينظر :بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر – بيروت :١/ ٣٩٢

[٢٧] ينظر : زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ :١/٥١٠

[٢٨] ينظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م الطبعة: الأولى : ٢/ ١٧٦

[٢٩] ينظر :تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ :١/ ٤٥١

[٣٠] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م : ١٩٤/٥- ٣٠٦٩

[٣١] نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م : ١٢٤/١

[٣٢] ابراهيم : ٢٤-٢٦

[٣٣] ينظر : التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب اهل العراق وتذكرة اولي الالباب في طريق الشيخ محمد بن عبد الوهاب سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٣٣)، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١٤٠٤،١هـ / ١٩٨٤م ١/ ١٤٧.

[٣٤] فاطر :١٠

[٣٥] ينظر :من أسرار التنزيل، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار المسلم ـ جمهورية مصر العربية : ٧٣/١

[٣٦] الاعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم علي بن نايف الشحود ١/ ٤٠٧

[٣٧] ينظر الجواهر الحسان في تفسير القران ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥)، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط١ -١٤١٨ : ٣/ ٣٨٠.

[٣٨] ينظر :الاعجاز اللغوي والبياني في القران الكريم : ١/ ٤٠٧

[٣٩] ينظر (الفتاوي واعلام الموقعين لابن القيم وابن تيمية، تفسير القران الكريم لمحمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار ومكتبة الهلال – بيروت – ط١- ١٤١٠ هـ : ١/ ٣٤٤.

[٤٠] الاعراف :٥٨

[٤١] ينظر : (تفسير الطبري ٢٥٨/١٠، تفسير مقاتل : ٣٩٦/١)

[٤٢] الانفال :٣٧

[٤٣] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ : ٢٧/١- ٧٩

[٤٤] في ظلا القران، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ : ٣/ ١٣٠٠

[٤٥] مسند الامام احمد ابن حنبل : ٤١٣/٣٢- ١٩٦٤٢

[٤٦] سنن ابن ماجة،ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، دار إحياء الكتب العربية : ٦٣٣/١-١٩٦٨

[٤٧] مسند الشهاب أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ :٢/ ٩٦- ٩٥٧

[٤٨] السنن الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م: ٢/ ٣٢٤- ٣٢٣٤

[٤٩] تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢)، دار مكتبة الحياة، بيروت –لبنان : ١/ ٥٦-٥٧

[٥٠] ينظر : المصدر السابق نفسه : ٥٧/١

[٥١] معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، دار طيبة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٢ /١٦٠

[٥٢] المائدة :١٠٠

[٥٣] ينظر :تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير))، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: ١٣٥٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. : ٣٥٥/١، المفصل في أحكام الربا، علي بن نايف الشحود : ١٩/٤، فقه التاجر المسلم، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، الطبعة: الأولى، بيت المقدس ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م : ٣٨/١

[٥٤] صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل - بيروت، ١٣٣٤ هـ ٥٠/٥- ٤١٠١

[٥٥] المؤمنون ٥١

[٥٦] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م : ٦١٢/٤-٢٤١٧

[٥٧] البقرة :٢٦٧

[٥٨] التوبة :٢٨

[٥٩] الكتاب: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ :٥٢٨/٩

[٦٠] التوبة :٢٨

[٦١] الانبياء :٧٤

[٦٢] النور :٢٦

[٦٣] اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ - ٦٤/١٩٧٥:١- ٦٥

[٦٤] ينظر : موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٤ هـ :١٠٠/٥

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. الاعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم علي بن نايف الشحود
٣. اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥
٤. بحر العلوم أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر - بيروت .
٥. بحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ .
٦. تحرير والتنوير ــ الطبعة التونسية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م
٧. التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي دار الفكر - بيروت ، دمشق الطبعة الأولى، ١٤١٠
٨. تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير))، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: ١٣٥٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. .
٩. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠ .
١٠. تفسير اللباب لابن عادل، أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة ٨٨٠ هـ، دار الكتب العلمية ــ بيروت .

١١. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ .

١٢. تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢)، دار مكتبة الحياة، بيروت –لبنان .

١٣. تهذيب الاخلاق، الجاحظ، اقاهرة، دار الصحابة للتراث .

١٤. توضيح عن توحيد الخلاق في جواب اهل العراق وتذكرة اولي الالباب في طريق الشيخ محمد بن عبد الوهاب سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٣٣)، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١٤٠٤،١هـ / ١٩٨٤م

١٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٦. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى :٦٧١، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

١٧. جواهر الحسان في تفسير القران ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥)، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط١ –١٤١٨ .

١٨. الرد الوافر محمد بن عبد الله (ابي بكر) بن محمد بن احمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، ت(٨٤٢)، المكتب الاسلامي – بيروت –ط١–(١٣٩٣).

١٩. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٢٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٢١. شسنن الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٢٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٣. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل – بيروت .

٢٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

٢٥. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م

٢٦. الفتاوي الهندية لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، الطبعة: الثانية، ١٣١٠ هـ.

٢٧. الفتاوي واعلام الموقعين لابن القيم وابن تيمية، تفسير القران الكريم لمحمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار ومكتبة الهلال – بيروت – ط١– ١٤١٠ هـ .

٢٨. فقه التاجر المسلم، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، الطبعة: الأولى، بيت المقدس ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٢٩. في ظلا القران، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ .

٣٠. لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت – ط٣– ١٤١٤ هـ

٣١. محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م الطبعة: الأولى .

٣٢. مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠
٣٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م
٣٤. مسند الشهاب أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ :٢/ ٩٦– ٩٥٧
٣٥. مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .
٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، دار طيبة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٣٧. معجم كلمات القرآن الكريم، أ.د. محمد زكي محمد خضر، محرم ١٤٢٦هـ – آذار ٢٠٠٥م
٣٨. معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
٣٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
٤٠. مفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، دار القلم –دمشق –بيروت –ط١ : ١٤١٢ هـ
٤١. من أسرار التنزيل، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار المسلم ــ جمهورية مصر العربية
٤٢. موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٤ هـ
٤٣. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
٤٤. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م